تسطو لواحظه اذا ما افتر لي ، فالثغر يبسم والجفون تعبس

للصلاح الصفدي من ابيات

لقد شاب دمع العين من فيض عبرتي ، كما ان راسي شاب في ساعة البين

فان كنت ترضى لي بشيب والبكا ، تلقيت ما ترضاه بالراس والعين

ونختم هذا الفصل بلطيفة وهي ما حكي ان بعض اللطفاء جاء علي باب زاوية فعزمه شيخها فلما دخل اجلسه في مكان ثم استدعي بجاريتين واحدة حمراء والاخرى سوداء ودفع لكل واحدة مزهرا وقال لهما اضربا له عليهما وغنيا وشاغلاه ثم ذهب الشيخ ومضي فلما اشتد به الجوع ومضي النهار ولم ير للطعام رائحة كتب في مكان الشيخ هذين البيتين

يا دعوة كانت علينا دعوة ، عن الطعام بها وغيض الماء

سودا وصفرا كلما غنت لي ، لعبت بي السوداء والصفراء

وعلي ذكر السوداء فما ابدع ما قلته

بالمقلة السوداء والعارض ، جننت بالسوداء والعارض

ومن دقيق الخصر او جفنه ، شغلت في الحالين بالغامض

التذييل

دنت لنا عيش بكا الحبيب مضت ، فلم تدم لي وغير الله لم يدم

قال الناظم رحمه الله اما التذييل فهو ان ياتي

بعد

بعد تمام الكلام بجملة تشتمل علي معناه تجري مجرى المثل لتوكيد الكلام وتحقيقه وهي هنا وغير الله لم يدم ومنه

ولست بمستبق اخا لا تلمه ، علي شعث اي الرجال المهذب

انتهى اقول اعلم ان علماء البلاغة ذكروا هذا النوع في علم المعاني وكذلك التتميم والتكميل والايجاز والاطناب والاحتراس والالتفات والخطاب والتغليب واسلوب الحكيم والايضاح بعد الابهام والتكرار والترديد والتعطف والترجيع وذكر الخاص بعد العام وعكسه والايغال والاعتراض والاشارة والبسط وذكرها اهل البديعيات في علم البديع ولا منافاة فانها قد تقتضيها الحال فتكون من موضوعات علم المعاني وقد تساق لمجرد التحسين فتكون من موضوعات علم البديع والتذييل تعقيب الجملة بجملة تشتمل علي معناها لقصد التوكيد وهو ضربان ضرب لم يخرج مخرج المثل وذلك بان لا يستقل بافادة المراد بل يتوقف علي ما قبله وانما لم يخرج للتوقف مخرج المثل لان المثل وصف الاستقلال لانه كلام تام نقل عن اصل استعماله لكل ما يشبه حال الاستعمال الاول اهـ ابن يعقوب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)